

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ , وَ الحمد لله الذي اكمل ديننا وَ اتمَّ النعمة علينا بِمُودَّةِ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ , وَ الحمد لله الذي طَهَّرَ خَلْقَتَنَا بِمَحَبَّةِ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ , وَ الحمد لله الذي مَنَّ عَلَيْنَا بِاعْظَمِ مَنَّةٍ تَحَنَّنَ بِهَا وَ تَمَنَّى وَ تَطَوَّلَ , اعني النعمة العظمى عَلِيًّا وَ آلِ عَلِيٍّ , وَ الصلاة على سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا , شفيع ذنوبنا وَ غاية آمالنا في الدنيا وَ الآخرة , وَ مَلَاذِنَا وَ مَوْتَلْنَا فِي كُلِّ يَسِيرَةٍ وَ عَسِيرَةٍ , حبيب القلوب وَ طيب العيوب , هادينا من الضلالة وَ مُخْرِجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الجَهَالَةِ , خاتم الانبياء وَ المرسلين , ابي القاسم مُحَمَّدٌ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ , وَ اللعنة الدائمة على اعدائهم وَ مُنْكَرِي فضائلهم وَ شائئهم وَ مُبْغِضِيهِمْ وَ غاصبي ارثهم وَ حقوقهم , وَ المُشْكِكِينَ العَلِيَّةَ وَ المُحْمُودَةَ عِنْدَ رَبِّ العِزَّةِ تَعَالَى شَأْنَهُ وَ مَنْ رَدَّ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ وَ عَلَى اَعْدَاءِ شِيعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

اللهم اَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ , وَ اَرِنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ

هذه الايام ايام الزهراء صلوات الله و سلامه عليها

الوَائِبِينَ لِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ مُلْقَى بِلا تَكْفِينِ
وَ الدَاخِلِينَ عَلَى البَتُولَةِ بَيْتِهَا وَ المُسْقِطِينَ لَهَا اَعْرًا جَنِينَ
وَ مُجْمَعِي حَطَبٍ عَلَى البَيْتِ الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ لَوْلَاهُ شَمْلُ الدِّينِ
وَ القَائِلِينَ لِفاطِمِ اَدَيْتِنَا فِي طَوْلِ نَوْحِ دَائِمٍ وَ حَنِينِ
وَ القاطِعِينَ اِرَاكَةً كَيْمَا تَقِيلُ فِي ظِلِّ اوراقِ لَهَا وَ غصونِ

سيدي يا بَقِيَّةَ اللهِ

وَ القَائِدِينَ اِمَامَهُمْ بِنِجَادِهِ وَ الطُّهْرُ تُدْعُو خَلْفَهُمْ بِرَنِينِ

سيدي يا صاحب الامر

اَتَغْضَى الجَفُونَ . عَلَى القَذَى لا وَ اللهُ . وَ عَهْدِي بِهَا عَلَى الضَّيْمِ لا يَعْتَرِيهَا الوَسَنُ

أَتَغْضَى الْجَفُونَ . عَلَى الْقَدَى . وَ عَهْدِي بِهَا عَلَى الضَّيْمِ لَا يَعْتَرِيهَا الْوَسْنِ

ثَنَّاكَ الْقَضَا أَوْ لَسْتَ الَّذِي يَكُونُ لَكَ الشَّيْءُ إِنْ قُلْتَ كُنْ

اعود الى تَمَّة حديثي في الاسابيع الماضية , اليوم نتناول الرواية الثامنة (عن ابي وائل قال , نَظَرَ امير المؤمنين عليّ عليه السلام الى الحسين عليه السلام فَقَالَ , إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدًا , وَ سَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَ الْخُلُقِ , يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ , وَ امَاتَةٍ لِلْحَقِّ , وَ اظْهَارٍ لِلجَوْرِ , وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرِبَتْ عُنُقَهُ , يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ سُكَّانِهَا , وَ هُوَ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ , أَقْنَى الْأَنْفِ , ضَخْمُ الْبَطْنِ , أَزِيلُ الْفَخْذَيْنِ , بِفَخْذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ , أَفْلَجُ النَّشَايَا , وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا) هذا تمام الرواية عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه , نشرع الآن في بيانها .

سيّد الاوصياء . كما ينقل الراوي . نَظَرَ الى إمامنا ابي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه (نَظَرَ امير المؤمنين عليّ عليه السلام الى الحسين عليه السلام فَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا) و الإمام في مثل هذه الافعال , في مثل هذه الامور حينما ينظر الى سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ثم يتكلّم , الإمام يريد بهذا الاسلوب اولاً ان يُلْفِتَ الانظار , يُلْفِتَ انظار السامع , يُلْفِتَ انظار اهل المجلس , هذا من جهة , و من جهة ثانية اذا كان الكلام مصحوباً بحركة مُعَيَّنَةٌ , بِفِعْلٍ مُعَيَّنٍ , بِكَيْفِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ , بِهَيْئَةٍ مُعَيَّنَةٍ , هذا يكون اثبت في النفوس و اكثر ثباتاً من غيره , اذا كان الكلام هكذا من دون حركة مُعَيَّنَةٍ , من دون اشارة , و لذلك الآن الاشارات في الكلام لها أثر في تثبيت المعاني في نفوس السامعين , في نفوس اهل المجلس و هذه قضية طبيعية .

فالإمام عليه السلام لَمَّا يَنْظُرُ الى سيّد الشهداء ثم يتكلّم , هذا النظر إنّما هو عن قصد , هذا النظر عن قصد حتى انّ السامع , حتى انّ اهل المجلس يلتفتون الى هذا الامر , و نفس هذا النظر , نفس هذه الحركة من قبل الإمام تكون سبباً في تأكيد المعنى في اذهان السامعين (إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ) و السيّد مَنْ كَانَتْ لَهُ السِّيَادَةُ , وَ السِّيَادَةُ فِي اللُّغَةِ تَعْنِي الشَّرْفَ , مَنْ كَانَ سَيِّدًا كَانَ شَرِيفًا , السِّيَادَةُ وَ الشَّرْفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ , وَ السِّيَادَةُ اَيْضًا تَأْتِي بِمَعْنَى الزَّعَامَةِ , بِمَعْنَى الرَّئِيسَةِ , يُقَالُ هَذَا سَيِّدٌ قَوْمِهِ , هَذَا كَبِيرُ قَوْمِهِ , هَذَا زَعِيمُ قَوْمِهِ , هَذَا سُلْطَانُ قَوْمِهِ , فَالسِّيَادَةُ تَأْتِي بِمَعْنَى الشَّرْفِ وَ تَأْتِي بِمَعْنَى الزَّعَامَةِ , فَهَذَا سَيِّدٌ يَعْنِي هَذَا الَّذِي لَهُ

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

ج ٢٨

الشرف , له السؤدد , له العظمة و له القيادة , له الزعامة , له الرئاسة في الناس , هذا المعنى اللغوي الدقيق الحرفي لكلمة (السيد) في لغة العرب (إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاهُ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيّداً) كما سمّاهُ سيّداً و لم يُقل الإمام (كما لقّبهُ) و إنّ كان الكلام ايضاً يكون صحيحاً لكن هذه العبارة ابلغ , ان يكون اسمه سيّداً ادق من ان يكون لقبه سيّداً و إنّ كان يمكن . لغةً . ان نقول انّ من القاب سيّد الشهداء السيّد , من القاب الإمام الحسن السيّد لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تحلّم هذه الاوصاف , يمكن ان نقول (السيّد) من القابهم , يمكن ان نقول (السيّد) من اوصافهم (السيّد) من خصالهم , لغةً الكلام صحيح , من جهة لغوية , من جهة معنوية الكلام صحيح , لكن حينما نقول هذا اسم من اسمائهم , الاسم يكون التصاقه بالمسمّى أكثر من اللقب باعتبار انّ اللقب يكون التصاقه اقل بصاحب اللقب لأنّ الانسان له اسم و له كنية و له لقل و لذا حتى اي مولود يولد , في الآداب المروية عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين انه يُستحب لأي مولود , حتى البنت , ذكراً كان ام انثى , ان يُسمّى باسم , هذا اولاً , و ان توضع له كنية ثانياً , و ان يوضع له لقب , في اليوم السابع , في اسبوع ولادته , اليوم السابع يُستحب للوليد . ذكراً كان ام انثى . ان توضع له كنية , يوضع له لقب , يوضع له اسم , لكن الاسم يكون أكثر التصاقاً بالمسمّى اذ ربّما الالقاب لا تكون مُلتصقة تماماً بالمسمّى , فالتعبير هنا تعبير في غاية الدقّة , انه من اسمائه (سيّد) يعني انّ هذا المعنى حقيقةً هو في شخص سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه (إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاهُ رسول الله صلى الله عليه و آله سيّداً و سيُخرج الله من صلبه) و صلب الرّجل ظهره , هذا على نحو الكناية لأنّه الموجود في كلام العرب انّ اولاد الرّجل في ظهره , ليس المراد في ظهره يعني في العمود الفقري , ليس على هذا النحو الدقّي , هذا تعبير على نحو الكناية يعني كأنّ الرّجل يحمل اولاده في ظهره و هذا التعبير تعبير . لغةً . صحيح و جارٍ (في الاصلاب الشامخة , اشهدُ أنّك كنتَ نوراً في الاصلاب الشامخة و الارحام المُطهّرة) .

(و سيُخرج الله من صلبه) من عنده , من ظهره , من نسله , نفس التعبير (و سيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم) اسمه اسم النبي صلى الله عليه و آله و سلم , بالنتيجة النبي له اسماء كثيرة , للنبي اسماء كثيرة جداً في الروايات الشريفة , اسماء في السماء للنبي , خاصة بالنبي , اسماء عند اهل الارض , اسماء عند الملائكة , اسماء عند الجن , هناك اسماء للنبي خاصة بالنبي عند الجن , و هناك اسماء للنبي عند الملائكة و هناك اسماء له في كل سماء من السماوات السبع , و هناك اسماء له في الارض , اسماء للنبي في كتب النصارى , اسماء للنبي في كتب اليهود و اسماء للنبي بحسب ما جاء في الروايات لكن يبقى الاسم الاعظم , الاسم

ج ٢٨

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

التي يمتاز بها البدن النبوي عن غيره ، هذه الخصائص موجودة في البدن المعصومي ، في بدن الإمام عليه السلام ، و المظاهر الخارجية يعني من جهة بدانة البدن ، طول البدن ، العضلات المفتولة ، كان النبي عَمِلَ الذراعين ، يعني أنّ ذراعاه ليس بالمتزهلّ و إنّما اكن مفتولاً شديداً القتل ، عضلاته مفتولة في غاية الصلابة ، هذا الوصف ايضاً في الإمام الحجّة عليه السلام ، الإمام عَمِلَ الذراعين ، الإمام عظيم الكراديس ، عظيم المشاش ، هكذا وردَ في وصفه صلوات الله و سلامه عليه ، هذه الاوصاف في النبي كانت ظاهرة ، حتى في ملامح وجه النبي الاوصاف التي ستأتينا ، بالنتيجة الآن نحن بخصوص هذه الرواية ، حينما تأتي الرويات في وصف وجه الإمام ، في وصف خصائص بدنه أُبَيِّن الكلام أكثر من هذا .

(و سَيُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ) في الخلق من هاتين الجهتين ، من جهة نفس الخصائص الموجودة في البدن الشريف للنبي صلى الله عليه و آله ، هذه الخصائص موجودة في بدن إمام زماننا ، القابليات المودعة في البدن ، الاشياء التي يمتاز بها البدن النبوي من جهة ، و من جهة ثانية مظهر النبي ، شكل النبي ، الناظر الى النبي ، يعني الذي ينظر الى الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه يَجِدُ شَبْهًا كبيراً ، شديداً بين وجه الإمام صلوات الله عليه و بين وجه النبي صلى الله عليه و آله (يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ و الْخُلُقِ) و الخلق ، هذه الصفة عامة في كل اهل البيت لكن في الإمام الحجّة صفة يشبه فيها النبي اظهر في الإمام عليه السلام و الآ بالنتيجة كُلُّهُمْ يُشَابِهُونَ النَّبِيَّ فِي الْخُلُقِ ، نحن لا نقول انه هناك إمام يشبه النبي أكثر من الإمام الآخر ، هذا الكلام غير صحيح ، هذا الكلام خلاف معتقداتنا ، ائمتنا عليهم السلام ، نعم من الجهة الخلقية الظاهرية لا من جهة خصائص البدن و الآ المعصومون من النبي و انتهاءً بإمام زماننا عليه السلام ، الخصائص البدنية واحدة ، القابليات البدنية واحدة ، لا فرق ، لكن ربّما في لون البشرة ، ربّما في نحافة البدن ، الإمام الصادق عليه السلام كانت النحافة ظاهرة على بدنه ، الإمام الباقر كانت البدانة واضحة عليه بحيث . في بعض الروايات . كان الإمام لا يتمكن من المشي لثقل بدنه فكان يعتمد على بعض غلمانهِ في المشي ، صلوات الله و سلامه عليه ، بالنتيجة بعض الاوصاف قد يختلفون في الظواهر الخارجية ، اما في الجانب المعنوي ، في الجانب الخُلُقِي ، في جانب الخصال لا فرق فيما بينهم لكن الظروف في بعض الاحيان تُحْتَم على هذا الإمام ان تُعرَف عنه بين الناس هذه الخصلة ، كأن تكون مثلاً جماعة في زمان إمام من الائمة فيُعرَف عنه الجود ، تكون ضائقة مالية فيُعرَف عن الإمام و الآ الائمة كُلُّهُمْ سواء في الجود ، لا فرق فيما بينهم ، كأن يكون هناك مجال لنشر العلم فيُعرَف عن هذا الإمام انه نشر العلم و كُلِّمَا يُذَكَر اسم العلم يُذَكَر اسم الإمام الصادق ، الفترة الزمنية التي عاش فيها الإمام الصادق عليه السلام سمحت له ان يُظهر هذا الامر ، الفترة الزمنية التي عاش فيها إمامنا الحسن السبط عليه السلام سمحت له ان يُظهر معنى الجود و الكرم و الآ

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

ج ٢٨

لا يعني , هذه الصفات كلّها سارية في الائمة , الفترة التي عاشها إمامنا السجّاد سمّحت له ان يُظهر معاني العبادة و الآ العبادة واحدة في اهل البيت و الدعاء واحد في اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , كل هذه المعاني , الكمالات واحدة لكن في كل إمام بحسب الظرف , بحسب الحالة , بحسب الزمان تظهر فيه خصلة , النبي صلى الله عليه و آله فيه خصلة واضحة يعرفها اليهود , يعرفها النصارى , يعرفها الهاشميون , يعرفها القرشيون , يعرفها كل من رأى النبي , كل من جالس النبي هذه الصفة يعرفها عنه , الحياء , صفة الحياء في النبي صلى الله عليه و آله صفة واضحة , الحياء في القول , الحياء في الفعل , الحياء في كل شيء , اجلى صفة في حياة النبي صفة الحياء و لذلك حينما يصفونه يقولون هو آحي من الفتاة الحبيبة , النبي صلى الله عليه و آله آحي من الفتاة الحبيبة , هذا الوصف تكرر كثيراً في وصف الإمام الحجّة , هذه الصفة بالذات و إن كان الائمة كلّهم بهذا المعنى لكن بالنتيجة كل إمام في زمانه هناك شيء . بسبب الظروف المحيطة به . يظهر منه وصف من الاوصاف , هذه الصفة واضحة في الإمام الحجّة , انه عليه السلام آحي من الفتاة الحبيبة , و الذين رأوا الإمام , سواء الروايات وصفته بهذا الوصف , انه آحي من الفتاة الحبيبة , الروايات وصفته بهذا الوصف , و الذين رأوا الإمام في زمن الغيبة الصغرى من العلماء , من الاولياء , من الاجلاء , الذين رأوا الإمام غالباً ما ينقلون حينما ينقلون اوصاف الإمام ينقلون هذه الصفة , صفة الحياء عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هذه الصفة واضحة و جليّة , و الذي تكون فيه هذه الصفة من الناس , الناس تطمع في ان تنال مرادها منه , الانسان الحيي حينما يقصد بحاجة , حينما يقصد بأمر , بضائقة , بمهمة , حينما يقصد الحيي , الحيي حينئذ حياؤه يمنعه . هذا في عامة الناس . من عدم الاستجابة , يستحيب و هذه الصفة واضحة في الإمام و لذا الذي يقصد الإمام عليه السلام , الذي يتوجّه للإمام حاشا له ان يرده , هذه الصفة ظاهرة في شخص إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه (يُشبهه في الخلق و الخلق) و نحن لا نتمكّن ان نتحدّث عن اخلاق الائمة صلوات الله عليهم اجمعين , نحن لا نتمكّن , هذا اليهودي الذي جاء الى المدينة . و القصة معروفة . و سأل , من هو خليفة نبيكم , قالوا هذا ابو بكر , فذهب الى ابي بكر فسأله قال حدّثني عن اخلاق نبيكم , فقال هو كريم , جواد , شجاع , سخي الى آخره , قال هذه ليس باوصاف نبي , هذه اوصاف يمكن ان تكون في عامة الناس , فقال خذوه الى عمر فاحذوه الى عمر , نفس الكلام اعاده , قال هذه ليست باوصاف نبي و ما انتم بخلفاء انبيكم , اذا كان نبيكم هكذا فهذه الاوصاف ليست باوصاف انبياء , هذا كذب في كذب , فإما ان تكونوا انتم لا تعرفون نبيك و إما ان يكون نبيكم ليس بنبي اذا كانت خصاله , الكرم و الجود , هذه خصال النبي لكن ليس هي خصال الانبياء هكذا تكون و ليس حاتم الانبياء هكذا توصف , فقال خذوه للزهراء , هم يعرفون , اعرف الناس به سيد الاوصياء لكن ما ارادوا

ان يوجّهوا هذا اليهودي لسيّد الاوصياء , قال خذوه للزهراء فهي ابنته , فلمّا ذهبوا الى بيتها قالت خذوه الى ابي الحسن , سألوها عن الإمام , الإمام كان يعمل في بستان فذهبوا اليه , اليهودي سأل الإمام عليه السلام , الإمام سأل اليهودي , قال صِف لي الدنيا , تتمكّن ان تَصِف الدنيا ؟ يعني تتمكّن ان تَصِف هذه البحار و ما في البحار , و من الذي دخل في اغوار البحار و تمكّن ان يَصِفها بدقّة في غاية الدقّة , هذه الجبال و البوادي و الثرى و المدّن و الناس و الحيوانات , صِف لي الدنيا , قال الدنيا لا توصف , قال اذا كانت الدنيا لا توصف فالدنيا في قرآنا عبّر عنها (متاع قليل) المتاع القليل انت عاجز عن وصفه فكيف بالذي قيل له (و انك لعلی خلقٍ عظيم) الذي يوصف بالعظّمة (و انك لعلی خلقٍ عظيم) هو اذا كان المتاع القليل لا يمكن ان يوصف , الآن يتمكّن انسان ان يَصِف الدنيا بكلّ جزئياتها , بكلّ دقائقها , اذا اراد ان يَصِف , يَصِف وصفاً اجمالياً , فإذا كان المتاع القليل لا يتمكّن الانسان من وصفه فالشيء العظيم الذي هو عظيم في نظر الباري , ليس عظيماً في انظارنا نحن , ربّما هناك اشياء كثيرة تعظّم في انظارنا امّا أنّها في نظر الباري لا قيمة لها , في نظر الباري هو عظيم (و انك لعلی خلقٍ عظيم) من كان بهذا الوصف حينئذ العبارات و الكلام و الدروس و المجالس و المحاضرات و الشروح و المصنّفات و الكتب و الاسفار و الزرّ . و قلّ ما شئت . و الالسنّة و البيانات و الفصحاء و البلغاء يعجزون عن كل ذلك (يُشبهه في الخلق و الخلق , يخرُج على حين غفلة من الناس) خروجه عليه السلام في حين غفلة من الناس (حين) وقت , يعني في وقت غفلة من الناس , الغفلة هنا من جانبين , الجانب الاول غفلة من اعدائه , يخرُج في وقت اعداؤه يتصوّرون أنّهم قد بلغوا الذرّوة في القوة فلا يتمكّن احد ان يواجههم , بلغوا الذرّوة في القوة , فيخرُج عليهم على حين غفلة , حساباتهم كلّها تنتهي , تذهب هباءً منثوراً , و (على حين غفلة من الناس) على حين نسيان من الناس , في حال غفلة , في حال نسيان , و قطعاً الغفلة ليس عند السنّة , السنّة لا يعتقدون بالمهدي و لو اعتقدوا بالمهدي لا كالمهدي الذي نعتقّد به (على حين غفلة من الناس) غفلة من الشيعة , هو من الذي ينتظر المهدي صلوات الله عليه ؟ فهذه الغفلة غفلة عند اعدائه , غفلة عند اعداء الاسلام , لماذا ؟ لأنّ الغرور , لأنّ القوة المادية التي سيحصلون عليها سينالونها بجعلهم يفكّرون هكذا , انه ما من قوة الا و يتمكّنون من القضاء عليها و هم يعيشون في هذه الغفلة , في غفلة غرورهم , و امّا الشيعة فيعيشون في غفلة نسيان امامهم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الإمام في رسالة الشيخ المفيد , ربّما لو سَخّ المجال في وقت من الاوقات نتعرّض لشرح رسائل الإمام الحجّة للشيخ المفيد , يُحدّثه عن امره فيقول له (إنّما امرنا بغتة فُجاءة) هكذا من دون ان يعلم به احد , فجاءة و يظهر الإمام عليه السلام .

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

ج ٢٨

(يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَ أَمَاتَةٍ لِلْحَقِّ) وَ أَمَاتَةُ الْحَقِّ مِنْذُ يَوْمِ السَّقِيْفَةِ وَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (وَ أَمَاتَةُ لِلْحَقِّ , وَ أَظْهَارٍ لِلجَّوْرِ) وَ هَذَا الْمَعْنَى يَنْتَشِرُ وَ يَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ , يُمَاتُ الْحَقُّ وَ يُظْهَرُ الجَّوْرُ) يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَ أَمَاتَةٍ لِلْحَقِّ , وَ أَظْهَارٍ لِلجَّوْرِ , وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَأَضْرَبَتْ عُنُقَهُ (هَذِهِ الرَّوَايَةُ , اِحْتِمَالُ نَصِّ الرَّوَايَةِ هَكَذَا , وَ اِحْتِمَالُ لَا , إِنَّهُ وَ اللَّهُ لَوْ يَخْرُجُ قَبْلَ هَذَا لَأَضْرَبَتْ عُنُقَهُ , إِمَّا الرَّوَايَةُ قَدْ يُرَادُ مِنْهَا هَذَا الْمَعْنَى , وَ اللَّهُ لَوْ يَخْرُجُ قَبْلَ هَذَا , يَعْنِي أَنَّ النَّاسَ هُمْ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُ لَوْ خَرَجَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ يَعْرِفُهُ , الَّذِي يَعْرِفُهُ الْإِئِمَّةُ , هَذَا الْوَقْتُ الَّذِي تَأْتِي شَرَائِطُهُ , تَتَبَيَّنُ حُدُودُهُ , خِصَائِصُهُ وَ الَّتِي جُمِلَتْ مِنْهَا هِيَ هَذِهِ , إِنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ وَ أَمَاتَةٍ لِلْحَقِّ وَ أَظْهَارٍ لِلجَّوْرِ , إِمَّا هَذَا الْمُرَادُ وَ إِمَّا لَا , رُبَّمَا الرَّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ وَاقِعَةٍ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْ زَمَانِ الظُّهُورِ , لِأَنَّهُ يَظْهَرُ مِنَ الرَّوَايَاتِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَ ظُهُورِ السُّفْيَانِيِّ , إِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ فِي الشَّامِ , كَأَنَّ الْإِمَامَ يَظْهَرُ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ بِشَكْلِ عَلِيِّ لَكِنْ بِنَحْوِ مَخْصُوصٍ بِحَيْثُ أَنَّ السُّلْطَانَ يَصِلُ إِلَى مَسَامِعِهَا أَنَّ الْإِمَامَ يَتَحَرَّكُ بَيْنَ النَّاسِ وَ رُؤْيٍ فِي الْمَدِينَةِ الْفَلَانِيَةِ وَ رُؤْيٍ فِي الْمَكَانِ الْفَلَانِيِّ وَ لِذَلِكَ السُّفْيَانِيُّ يَبْعَثُ بِجَيْشٍ لِلْبَحْثِ عَنِ الْإِمَامِ فِي النَجْفِ وَ الْإِمَامُ يَخْرُجُ مَعَ اعْزِ اصْحَابِهِ وَ الَّذِي اسْمُهُ الْمَنْصُورُ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ , يَخْرُجُ مِنَ النَجْفِ بِاتِّجَاهِ الْمَدِينَةِ , لَمَّا يَصِلُ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى النَجْفِ الْإِمَامُ يَخْرُجُ قَبْلَهُمْ , فَيَبْحَثُونَ مَا يَجِدُونَ أَثْرًا لِلْإِمَامِ , مِنْ خِلَالِ التَّجَسُّسِ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْإِمَامَ وَ الْآكِيْفَ يَتَوَجَّهَ حِينَئِذٍ الْجَيْشَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ فَيَتَوَجَّهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ بَحْثًا عَنِ الْإِمَامِ وَ الْإِمَامُ فِي الْمَدِينَةِ , قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ يُخَسِّفُ بِالْجَيْشِ , هَذِهِ حَادِثَةُ الْخُسْفِ بِالْبَيْدَاءِ هِيَ هَذِهِ , أَصْلُ الْقِصَّةِ هُنَا كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ , أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَبْعَثُ بِجَيْشٍ لِلْبَحْثِ عَنِ الْإِمَامِ فِي النَجْفِ لِأَنَّهُ حَتْمًا تَصِلُ إِلَيْهِ أَخْبَارُ أَنَّ الْإِمَامَ فِي النَجْفِ وَ هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَظْهَرُ ظُهُورًا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَلْنِيَّةِ بَيْنَ خَوَاصِّهِ بِحَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ , يُجَدِّدُ مَكَانَهُ وَ لَوْ بِشَكْلِ اجْمَالِي , فَحِينَئِذٍ يُرْسِلُ السُّفْيَانِيُّ بِالْجَيْشِ يَكُونُ الْخُسْفُ وَ بَعْدَهَا يَكُونُ ظُهُورُ الْإِمَامِ فِي أَيَّامِ قَلَائِلٍ جَدًّا لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَّا اثْنَانِ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ , بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ , أَمَّا بَشِيرٌ فَيَقْصِدُ الْإِمَامَ الْحَجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ يُبَشِّرُهُ أَنَّ جَيْشَ السُّفْيَانِيِّ قَدْ خُسِفَ بِهِ , وَ أَمَّا نَذِيرٌ فَيَرْجِعُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ وَ قَدْ طُمِسَ وَجْهُهُ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ , يَعْنِي يَكُونُ وَجْهُهُ إِلَى جِهَةِ ظَهْرِهِ , هَذَا الَّذِي اسْمُهُ نَذِيرٌ كَمَا فِي الْأَخْبَارِ وَ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ وَ يُخْبِرُهُ .. إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ .

.. تَتَرَدَّدُ كَثِيرًا فِي الرَّوَايَاتِ , فِي عِلَالِمِ الْإِمَامِ , هُوَ الْخُسْفُ هَذَا الْمُرَادُ مِنْهُ , الْخُسْفُ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الَّذِي يَأْتِي لِلْبَحْثِ عَنِ الْإِمَامِ , فَلَرُبَّمَا الرَّوَايَةُ تُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى (وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَأَضْرَبَتْ عُنُقَهُ) يَعْنِي أَنَّ السُّفْيَانِيَّ جَادًّا فِي الْبَحْثِ عَنْهُ وَ الْإِمَامُ بَدَأَ يَظْهَرُ عَلْنِيًّا بَيْنَ النَّاسِ فَلَا بَدَأَ أَنْ يَظْهَرَ حِينَئِذٍ , وَ إِلَّا إِذَا لَمْ يَظْهَرَ , لَمْ يُهَيِّئْ عُدَّتَهُ وَ لَمْ يُهَيِّئْ أَنْصَارَهُ فَحِينَئِذٍ لَكَ اللَّعِينُ جَادًّا فِي الْبَحْثِ عَنْهُ فَيَكُونُ ظُهُورُ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ

ج ٢٨

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

سلامه عليه , ربّما مقصود الرواية هذا المعنى , و ربّما لا , هناك تصحيف في الرواية , أنّه لو لم يخرُج قبل هذا الوقت لَضُرِبَتْ عنقه و إنّ كان المعنى الثاني . التصحيف . بالنتيجة ليس هو الاصل في حَمَلِنَا للمعاني الروائية (و الله لو لم يخرُج لَضُرِبَتْ عنقه , يفرح بِخروجهِ اهلُ السماوات و سُكَّانها) إنّما يفرحون بِخروجه لأهم يعرفون منزلته , اما اهل الارض لا يفرحون بِخروجه (يفرحُ بِخروجهِ اهلُ السماوات و سُكَّانها) و الذين يسكنون فيها , و الذين يسكنون في السماوات كما في روايات , الملائكة و الانبياء , الانبياء يسكنون في السماوات , اليس في قصة المعراج و في حديث المعراج كيف أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله صَلَّى خَلْفَهُ الانبياء و التقى بالانبياء في السماوات , على اي حال التفاصيل المذكورة في الروايات , فَسُكَّان السماء , الملائكة بانواعهم , الملائكة بِمُختلف مراتبها , الملائكة غير المقرّبين , الملائكة المقرّبين , الملائكة الكروبيون , الملائكة الهائمة , مُختلف مراتب الملائكة التي ذُكرت في الروايات الشريفة (يفرحُ بِخروجهِ اهلُ السماوات و سُكَّانها) بعد ذلك يبدأ سيّد الاوصياء يتحدّث عن الاوصاف البدنية و الظاهرية للإمام عليه السلام , يقول (و هو رَجُلٌ أَجْلَى الجَبِينِ) أَجْلَى الجَبِينِ , الجَبِينِ الاجلى الجبين العريض الواسع و الذي يسطع بَهاؤه , يسطع البياض فيه , يُقال له جَبِينٌ أَجْلَى , حينما يكون الجَبِينُ عريضاً , صافياً , وَسِيعاً يُقال لهذا الرَّجُلِ رَجُلٌ أَجْلَى الجَبِينِ (و هو رَجُلٌ أَجْلَى الجَبِينِ) و إنّ كان في بعض الاحيان هذه كلمة (أَجْلَى الجَبِينِ) يقولون فلان أَجْلَى الجَبِينِ للذي لم يتّصل حاجباه , بعض الناس هذا الحاجب مع هذا الحاجب لا يتّصل بِشعر , لا يوجد شعر بين الحاجبَيْنِ , فلائّه هذه المنطقة تكون بيضاء يُقال له أَجْلَى الجَبِينِ لكن هذا الوصف غير موجود في الإمام الحُجَّة , الإمام مقرون الحاجبَيْنِ كما في الروايات , الذين رأوا الإمام او ما جاء في الروايات الشريفة , الإمام مقرون الحاجبَيْنِ , يعني حاجباه يلتقيان , لا توجد هناك فاصلة بينهما , يعني هذه المنطقة ليس خالية من الشعر , هذه المنطقة فيها شعر , فأجلى الجبين , في بعض الاحيان يُقال لِرَجُلٍ هذا أَجْلَى , او أَجْلَى الجَبِينِ يقصدون هذا المعنى , هذا المكان بين الحاجبَيْنِ ليس فيه شعر , لكن اذا كان الرَّجُلُ مقرون الحاجبَيْنِ يُقال له أَجْلَى الجَبِينِ يعني أنّ جَبِينَهُ واسع , يعني أنّ جَبِينَهُ عريض و ساطع , بارز , لأنّه مثلاً الرَّجُلُ اذا كان جَبِينَهُ ليس عريضاً , ليس واسعاً , اول ما يُنظر اليه قد يُنظر الى انفه , اما حينما يكون جَبِينِ الرَّجُلِ واسعاً , اول ما يقع النظر يقع النظر على جَبِينِهِ , على جَبْهَتِهِ (و هو رَجُلٌ أَجْلَى الجَبِينِ , أَقْنَى الانف) أَقْنَى الانف يعني أنّ انفَ الإمام فيه شيء من الطول , ليس طويلاً طويلاً و إنّما الانف الاقنى هو الانف الذي فيه شيء من الطول , فانفُ الإمام يميل الطول و هناك تُحْدَبُ في وسطه , في هذا المكان , هذا الانف الاقنى , و ارنبة الانف تكون دقيقة , ارنبة الانف يعني نهاية الانف (و هو رَجُلٌ أَجْلَى الجَبِينِ , أَقْنَى الانف , ضَخْمٌ

(البطن) واضح معنى الضخامة في البطن , اولاً سعة البطن ثم كبر البطن , سعة البطن قطعاً , لأنّ الإمام كما يكون عريض الصدر , بعيد ما بين المنكبين , قطعاً سيكون صدره عريضاً حينئذ , فإذا كان صدره عريضاً حينئذ ستكون بطنه عريضة ايضاً وفيها كبر , ضخّم البطن , عرض البطن يأتي لأنّ صدره عريض و بسبب عرض صدره حينئذ بدنه لا بد ان يكون متناسقاً فيكون هناك عرض في بطنه , و ضخامة يعني كبر في بطنه (أفتى الانف , ضخّم البطن , أزيل الفخذين) أزيل الفخذين , يُراد من الرجل الذي يوصف بهذا الوصف انه عريض الفخذين , بالنتيجة هذه مسألة طبيعية . في الغالب . لمن كان عريض الصدر , ضخّم البطن , افخأه لا بد ان تكون عريضة حتى يكون هناك تناسق في بدنه (أزيل الفخذين) ان يكون عريض الفخذين يعني ان يكون ضخّم الفخذين , و (أزيل الفخذين) ايضاً تُعطى معنى , مع ضخامة الفخذين لا التقاء بينهما , يعني لا يَحْتَكُ الفخذ الايمن بالفخذ الايسر (بِفَحْذِهِ الِئْمَنِي شَامَةً) شامة هذا الاثر الاسود الذي يظهر على البدن , إما يكون اثرًا اسوداً و إما يكون لا , اثرًا داكنًا ادكن من لون الجلد , تكون بقعة في البدن لونها ادكن من لون الجلد , يعني مثلاً اذا كانت البشرة بيضاء يكون هناك بقعة في البدن , اثر في البدن لونه ادكن , يميل مثلاً الى اللون القهوائي , ليس الى اللون الاسود , يميل الى اللون القهوائي , يميل الى لون بحيث تكون بقعة في بدنه مُمَيَّزَةً , هذه يُقال لها شامة في لغة العرب , اما هذه الآن المُمْتَعَارَفَةُ , الشامة , هذا اللون الاسود , البقعة السوداء التي تكون في البدن , و إما لا , ان تكون بلون يختلف عن لون البشرة , يُقال له شامة ايضاً , بحيث يكون مُمَيَّزًا , كما مثلاً الروايات تقول , الائمة عليهم السلام يوصون شيعتهم من جهة لباسهم , من جهة مظاهرهم , الإمام يقول (كونوا كالشامة في الناس فإنّ لكم اعداءً و إنّ لكم حساداً) فكونوا كالشامة بين الناس , يعني في لباسكم , في مظهركم , كونوا كالشامة يعني مُمَيَّزِينَ بين الناس , فالشامة الشيء المميّز , فإما تكون هذا اللون الاسود المعروف و إما لا , بلون يكون ادكن من لون بشرة الانسان , و في الروايات , الإمام فيه شامة ايضاً بلون اسود , و شامة بلون بدنه , يعني أنّها بلون ادكن من بشرته الشريفه صلوات الله و سلامه عليه (بِفَحْذِهِ الِئْمَنِي شَامَةً) يعني هناك علامة في الفخذ الايمن للإمام صلوات الله و سلامه عليه (افلج الثنايا) افلج الثنايا , مُفْلَجُ الثنايا , الذي لا تلتقي اسنانه , هناك من الناس من تكون اسنانه مُصطكّة , سن بجانب سن بل قد يكون بعض السن على الآخر , هذا لا يُقال له مُفْلَجُ الثنايا , مُفْلَجُ الثنايا الذي تكون فواصل واضحة بين اسنانه و هذه الصفة تقريباً واضحة في كل الائمة , صفة تفليج الثنايا واضحة تقريباً في كل الائمة عليهم السلام (افلج الثنايا , و يملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً) هذا المعنى فيما سلف شرحناه , معنى الظلم , معنى الجور و معنى العدل .

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

ج ٢٨

الرواية التي بعدها , عن حمران بن أعين رضوان الله تعالى عليه قال (قلت لأبي جعفر الباقر , جُعِلْتُ فداك , انّي قد دخلت المدينة) لأنّ حمران كان في الكوفة , حمران كان من وكلاء الائمة في الكوفة , فيقول له انّي قد دخلت المدينة , جاء للمدينة زائراً للإمام عليه السلام (جُعِلْتُ فداك , انّي قد دخلت المدينة , و في حَقْوِي , او حَقْوِي) و في حَقْوِي ظاهراً (و في حَقْوِي هَمِيَان فِيهِ الْفُ دِينَار) الحقو هو هذا موضع الخاصرة , الموضع الذي يُشَدُّ عليه الحزام بالضبط , موضع المحزَم من بدن الانسان يُسَمَّى (حَقْو) في لغة العرب , فعادةً الناس قديماً هكذا , اين يضعون اموالهم , الهَمِيَان ما هو ؟ الهَمِيَان هذا الكيس الذي يوضع فيه المال و الذي يكون بشكل الحزام , موجود الآن , في بعض البلدان يوجد هذا النوع من انواع المحافظ التي تُحَفَظ , كيس تُوضَع فيه اموال و يُشَدُّ على البطن يُقال له هَمِيَان , فحمران يقول للإمام انّي دخلت المدينة و في حَقْوِي , يعني على محزَمِي , كنتُ قد حَزَمْتُ على موضع المحزَم .. انقطاع .. في زمن الإمام الباقر عليه السلام مبلغ كثير جداً , الناس كانت تكتفي بدراهم قليلة في معيشتها في ذلك الزمان , و الدينار عشرة دراهم آنذاك (جُعِلْتُ فداك , انّي قد دخلت المدينة و في حَقْوِي هَمِيَان فِيهِ الْفُ دِينَار) دينار يعني من الذهب , و الدينار عادةً يساوي المتقال الآن , الآن المتقال الذهبي الموجود الآن , المتقال الصيرفي الموجود في سوق الصيارفة , باعة الذهب يبدأ من السابع عشر , يعني مثقال من سبعة عشر حبة الى المتقال الكامل , المتقال الاصيلي الذي يتألف من اربع و عشرين حبة , الدينار تقريباً المتقال الذي يكون متألفاً من سبعة عشر حبة , حبة الحُمُص يعني , يقيسون بحبة الخردل و الخردل هو الحُمُص , يعني الدينار قريب من المتقال , الآن المتقال الشائع في السوق تقريباً ثمانية عشر حبة , هذا المتقال الشائع , اقل بقليل يُقال لد دينار , قيمته الدينار الشرعي و كان مُتعارفاً في ذلك الزمن , يعني ما يَقْرُب من الف مثقال , الف مثقال مبلغ هائل جداً , كثير يعني , ليس قليلاً خصوصاً و في ذلك الزمان (جُعِلْتُ فداك , انّي قد دخلت المدينة و في حَقْوِي . حَقْوِي . هَمِيَان فِيهِ الْفُ دِينَار , و قد اعطيتُ الله عهداً انّي انفقها ببابك ديناراً) انفقها يعني للفقراء , اعطيها للمحتاجين , هكذا , يعني المهم ان أنفق هذه الاموال (و قد اعطيتُ الله عهداً انّي انفقها ببابك ديناراً ديناراً او نُجِيبُنِي فِيمَا اسأَلُكَ عَنْهُ) يعني إمّا ان نُجِيبُنِي عن سُؤالي و إمّا , انا اعطيتُ الله هكذا , إن لم يُجِيبُنِي الإمام صلوات الله و سلامه عليه انا اعطي هذه الاموال (فقال يا حمران سلّ تُجِبُّ) انت اسأل الآن و سيأتيك الجواب (يا حمران سلّ تُجِبُّ و لا تُتَفَقَّنْ دنانيرك) يعني فإني سأجيبك , قد يقول البعض لماذا هو يفعل هكذا ؟ هو يريد ان يُبَيِّن للإمام و يُبَيِّن للناس اهتمامه بالجواب , حمران بن أعين من فقهاء الطائفة في زمانه , من علماء الطائفة في زمانه , يريد ان يُبَيِّن اهتمامه بالجواب , اهتمامه بهذه

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

ج ٢٨

المسألة (قُلْتُ سَأَلْتُكَ بِقِرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ هَذَا الْقِسْمُ مِنَ الْأَقْسَامِ الَّتِي كَانَتْ تُؤَثِّرُ فِي نَفُوسِ الْأَئِمَّةِ ، الْأَئِمَّةُ كَانَ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ أَنْ يُقَالَ لِلْإِمَامِ (يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ) هَذَا اللَّفْظُ ، هَذَا الْأَسْتِعْمَالُ ، هَذَا الْمِصْطَلَحُ كَانَ أَحَبَّ شَيْءٍ لِلْأَئِمَّةِ وَ لِذَلِكَ يُجَدُّ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَرَّةٍ ، مَرَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ يُخَاطَبُونَ الْإِمَامَ ، يُخَاطَبُونَ الْإِمَامَ الصَّادِقَ مِثْلًا (يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، يَقُولُ أَيُّ وَ اللَّهِ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا) عِدَّةٌ مَرَّاتٍ فِي عِدَّةِ مَوَارِدٍ لَمَّا يُخَاطَبُونَ الْإِمَامَ (يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ) الْإِمَامُ يُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى وَ هَذَا مِنَ الْأَوْصَافِ ، مِنَ الْخِصَالِ ، مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُحِبَّبَةِ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (سَأَلْتُكَ بِقِرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ الْقَائِمُ بِهِ ، قَالَ لَا) إِذَا تَنَذَّرُوا فِي مَا سَلَفَ مِنَ الْمَجَالِسِ قُلْتَ هُوَ كُلُّ إِمَامٍ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَ كُلُّ إِمَامٍ قَائِمٌ بِهِ ، هُوَ الْأَمْرُ مَا هُوَ ؟ الْأَمْرُ ، الْوَلَايَةُ ، الْمَعْرِفَةُ ، السُّلْطَانُ الْإِلَهِيُّ ، كُلُّ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ صَاحِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ قَائِمٌ بِالْأَمْرِ ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَكِنْ هُنَاكَ وَصَفٌ وَ تَسْمِيَةٌ أَصْبَحَتْ خَاصَّةً بِالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، فَحَمْرَانَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ ، حَمْرَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ هُنَا لَا يَأْتِي يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ ؟ يَعْنِي إِذَا كَانَ مَقْصُودَ حَمْرَانَ يَعْنِي هُوَ إِلَى الْآنَ لَمْ يَكُنْ قَدْ آمَنَ بِأَنَّ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ هُوَ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ ، هُوَ كُلُّ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ صَاحِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ قَائِمٌ بِهَذَا ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ صَاحِبٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لِذَلِكَ اللَّهُ ، فَحَمْرَانَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ هُوَ يَعْتَقِدُ فِيهَا لَكِنْ حَمْرَانَ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ يَقُولُ ، أَنْتَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا ، مَقْصُودُهُ هَذَا ، مَقْصُودُ كَلَامِ حَمْرَانَ هُوَ هَذَا ، يَعْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلْتُكَ بِقِرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا ؟ يَعْنِي أَنْتَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى يَدَيْكَ الْفَرَجُ فَلِذَلِكَ الْإِمَامُ يَعْرِفُ مَقْصُودَ حَمْرَانَ وَ الْأَحْمَرَانَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْتَقِدًا بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ وَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ هُوَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْوَلَايَةِ وَ الدِّينِ لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ هُوَ حَمْرَانَ لَا يَسْأَلُ الْإِمَامَ حِينَئِذٍ ، حَمْرَانَ هُوَ مَعْتَقِدٌ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَكِنْ السُّؤَالُ عَنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَ لِذَلِكَ الْإِمَامُ عَرَفَ كَرَمَ حَمْرَانَ فَقَالَ لَا ، لَسْتُ أَنَا الَّذِي يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ ظُهُورُ هَذَا الْأَمْرِ فِي النَّاسِ (قُلْتُ فَمَنْ هُوَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي) هُوَ لَوْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّهُ هُوَ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ لَا يَقُولُ لَهُ (بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي) لَكِنْ هُوَ يَسْأَلُ عَنْ هَذَا الَّذِي يَفْتَحُ الْأَرْضَ (قُلْتُ فَمَنْ هُوَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ، فَقَالَ ، ذَلِكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً ، الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، الْمُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، بِرَأْسِهِ حَزَازٌ ، وَ بِوَجْهِهِ أَثَرٌ ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى) الْآنَ نَأْتِي إِلَى أَوْصَافِ الْإِمَامِ ، الْإِمَامُ الْبَاقِرُ هُنَا يَصِفُ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (ذَلِكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً) مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، الْإِمَامُ ، الْوَارِدُ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ الْإِمَامَ حَنْطِيَّ اللَّوْنِ ضَارِبٌ إِلَى الْبَيَاضِ ، يَعْنِي لَيْسَ هُوَ أَيْضًا أَيْضًا وَ إِنَّمَا هُوَ حَنْطِيٌّ ، لَا هُوَ بِالْأَسْمَرِ وَ لَا حَنْطِيٌّ شَدِيدُ اللَّوْنِ ، شَدِيدُ

ج ٢٨

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

الحنطية و إنما حنطي ضاربٌ الى البياض , يعني الذي يراه يمكن ان يَصِفُهُ يقول هو ابيض لكن ليس شديد البياض , حنطي ضاربٌ الى البياض و مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ , مُشْرَبٌ اذا تَشْرَبَ الشيء كما مثلاً الآن تأتي بِقِطْعَةٍ من القماش و تُنْفَعُها في الماء و تأخذ الماء , تشرب الماء يُقال لهذه مُشْرَبَةٌ , او حينما يُسْقَى اللون , مثلاً لون اخضر و تُضِيف له لونا اصفر , يُسَمَّى بِسِقَايَةِ اللون يعني يُخَلَطُ معه فَحِينَئذٍ يكون الاخضر قد تَشْرَبَ , هناك مُسَاقَاةٌ بين اللون الاخضر و الاصفر مثلاً , مثلاً احمر و تُضِيف له اصفر , يكون هناك مُسَاقَاةٌ , تَشَارِبُ بين الاحمر و الاصفر و هكذا , فَمُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ فالإمام وَجْهُهُ هكذا , حنطي , ليس اسمر , الإمام , و إنما حنطي , ضارب الى البياض , مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ (ذَاكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً , الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ) واضح , الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ , عيون غائرة , المراد من العيون الغائرة يعني كأن عيون الشريفة نازلة , داخله في وجهه اكثر , كأن لها حُفْرَةٌ , إنما تقول الروايات ان الإمام غائر العينين من طول السهر . تأتينا روايات . من طول السجود , من كثرة العبادة الإمام غائر العينين , هذا المعنى نأتي عليه إن شاء الله , ربما في الاسبوع الآتي (الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ , الْمَشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ) قطعاً حينما تكون العيون غائرة , حينما تكون العيون نازلة في الوجه حينئذ الحواجب تكون عالية , المسألة طبيعية , المشرف الحاجبين يعني ان حواجبه الشريفة , مشرفة , واضحة , جبهته عريضة و بعد الجبهة الحواجب عالية , بارزة , واضحة , لأن العيون غائرة فالحواجب تكون عالية , مشرفة , يكون فيها شيء من كثافة الشعر في وسطها , الحاجب متى يكون مشرفاً , حينما يكون شيء من كثافة الشعر في وسط الحاجب يُقال لهذا الحاجب حاجب مشرف و العيون غائرة (الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ) المنكب هو هذا , يُقال له منكب , و وضع الشيء على منكبه يعني هنا حمله , المنكب هذا , فعريض ما بين المنكبين يعني هذه المسافة بعيدة , عريضة , واسعة , ليس كهذا الذي لا يكون عريض ما بين المنكبين , يكون بدنه ضيقاً , محصوراً هكذا , نحيفاً في غاية النحافة (بِرَأْسِهِ حَزَازٌ) الحزاز هذا المعروف الآن بالقشرة , هذا الشيء الذي كون كالتخالة في رأس الانسان , القشرة , و هذا المعنى يتردد في الروايات , ان برأسه حزاز , في رأسه الشريف قشرة (بِرَأْسِهِ حَزَازٌ , و بَوَجْهِهِ أَثْرٌ) بوجهه إما مراد الشامة التي في خده الايمن صلوات الله عليه باعتبار هذه علامة واضحة , جداً مُمَيِّزَةٌ , الانسان حينما تكون في وجهه شامة تكون جداً مُمَيِّزَةٌ (بَوَجْهِهِ أَثْرٌ) يعني علامة واضحة مُمَيِّزَةٌ في خد الإمام الايمن , حتى ورد في بعض الروايات حينما يصفون الإمام عليه السلام , يقول (فِي خَدِّهِ خَالٌ كَأَنَّهُ فُتَاتٌ مِسْكَ عَلَى رِضْرَاضَةِ الْعَنْبَرِ) كأنه فُتَاتٌ مِسْكَ يعني كالذي يأخذ مقداراً من المسك هكذا يَفْتُهُ (عَلَى رِضْرَاضَةِ الْعَنْبَرِ) ففي وجهه أثر إما يُقْصَدُ الخال هذا , و قد نجد في بعض الروايات انه في أنف الإمام أثر و بعض الذين رأوا الإمام رأوه لكن هذا الأثر ليس واضحاً جداً ,

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

ج ٢٨

في أنفه أثر من طول السجود (برأسه حَزاز , و بوجهه أثر , رَجَمَ الله موسى) يقصد النبي موسى على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام (رَجَمَ الله موسى) لأنه وردَ في الروايات أنّ الإمام شبيهٌ لموسى , وردَ في الروايات هذا المعنى عن الإمام الرضا عليه السلام حينما تحدّث عن الإمام الحجّة فقال (بأبي و أمي شبيهي و شبيهة موسى بن عمران) الشبه الذي فيه من موسى من الجهة البدنية , أيس و ردّ في الإمام (لونه عربي و جسمه اسرائيلي) فيه شيء من الشباهة بموسى من جهة ظهور معاني الجلال و صفات الجلال في موسى , على اي حال , فهناك شبهة . كما في الروايات . بين نبيّ الله موسى على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام و بين إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , ففي بعض الروايات الشريفة التي وردت عن الائمة صلوات الله عليهم أجمعين في الوصف العام للإمام الحجّة الروايات تقول هكذا , لا هو بالطويل الشامخ , الإمام ليس طويلا شامخاً , في غاية الطول , ليس فارعاً في الطول (لا هو بالطويل الشامخ , و لا هو بالقصير اللازق) ليس قصيراً لازقاً هو مربع القائم , يعني لا هو طويل , لا هو قصير , يُقال له مربع القائم , مربع القائم ايضاً على نحوين , هناك رجل مربع القائم يميل القصّر . يميل . ليس قصيراً , يميل الى القصّر , و هناك مربع القائم يميل الى الطول , الإمام الحجّة مربع القائم يميل الى الطول عليه السلام فلا هو بالطويل الشامخ , لا هو بالقصير , هو مربع القائم , مُدَوّر الهامة , الى آخر الاوصاف التي وردت .

على اي حال لا أطيل عليكم المجلس لكن هذه الايام ايام الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام فختام حديثي يكون بذكرها الشريف , بذكرها العطر عليها افضل الصلاة و السلام , و نحن في مجلس يُعقد باسم ولدها , المنتقم من اعدائها , مُنتقم آل الرسول , هكذا وردَ في الروايات الشريفة , الإمام الحجّة هو مُنتقم آل مُحمّد صلوات الله عليهم أجمعين , المنتقم من اعدائها و المنتقم من اعداء الانسانية من اهل الباطل و الضلالة و الغواية و الانحراف و هذه الايام ايام شهادتها عليها افضل الصلاة و السلام , لا اريد ان أطيل عليكم الحديث و مجالسنا بمسمّع الإمام الحجّة , ما نقوله , ما نفعله , الإمام شاهد علينا و هذه الايام ايام الزهراء من الايام التي تزداد فيها احزان إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , لا اريد ان أطيل عليكم الحديث لكن أشير الى بعض الحالات , بعض الصور المساوية المفجعة في الايام الاخيرة من ايام الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام .

امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يدخل الى دار الزهراء , يدخل الى بيته و الزهراء كانت تُعاني من الآلام الشديدة , تُعاني من عصرة الباب و من اسقاط مُحسن و من منبت المسمار في صدرها الشريف و من ضرب السياط و من وكزٍ خاصرتها بنعل السيف و اللعين ركّلها برجله في خاصرتها المقدسة و الآلام الكثيرة

الكثيرة التي كانت تعاني منها الزهراء , دخل الامير و الزهراء تشُّ انيناً عالياً في الدار و هي تقول (وَيَلَاي فِي كُل شَارِق , وَيَلَاي فِي كُل غَارِب) فِي كُل شَارِق يَعْنِي فِي كُل صَبَاح , فِي كُل غَارِب يَعْنِي فِي كُل مَسَاء , يَعْنِي فِي كُل غُرُوب لِی الْوَيْل (وَيَلَاي فِي كُل شَارِق , وَيَلَاي فِي كُل غَارِب) امير المؤمنين لَمَّا رَأَى الزهراء بِهذه الحالة , رآها تشُّ من شدّة الآلام , من شدّة المرَض , حينئذ انتفضَ فيه البأس العلوي , دخل الى الحجرة و لبسَ القباء الاصفر , و الامير كان اذا يلبس القباء الاصفر , متى يلبسه ؟ عند الحروب , عند الشدائد كان يلبس القباء الاصفر , دخل غلامير الى حجرتَه , لبسَ القباء الاصفر و تقلَّد بذي الفقار و خرَجَ من الحجرة , فِي اثناء خروجه من الحجرة و اذا بالمؤدّن ينادي (اشهدُ انَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله) الامير يلتفت الى الزهراء , قال , فاطمة , زهراء , انا لبستُ القباء الاصفر و هذا ذو الفقار بيدي و لو خرَجْتُ من الباب فأتك لا تسمعين لهذا الاسم ذكراً بعد هذا اليوم , المؤدّن ينادي في المسجد (اشهدُ انَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله) الزهراء على آلامها , الزهراء على احزانها , التفتت الى الحسنين , بُيِّ حَسَن , بُيِّ حُسَيْن , قوما فتمسكا باذيال ايكما و امنعاهُ ان يخرُج , قامَ الحَسَن , قامَ الحُسَيْن , تمسكا باذياله و هما يبكيان , ابناهُ نُقسمِ عليم برسول الله ان لا تخرُج , آلامٌ سيدي يا صاحب الامر , الآمٌ بعدها آلام , و عُصَصٌ بعدها عُصَص , سيدي يا صاحب الامر .

في اليوم الاخير , في مثل يوم غد , في الروايات , اسماء بنت عميس تنقل عن الزهراء عليها السلام انها قامت من فراشها , اسماء تصورت ان الزهراء تحسنت عافيتها , تحسنت صحتها , انها بحال حسن , لكن الزهراء لم قامت من فراشها ؟ الزهراء قامت كي تسبح الحسن و الحسين لأن هذا اليوم الاخير ن ايام حياتها , ارادت ان تغسل ابداهما الشريفة , فعلاً سبحت , حممت الحسن و الحسين , البستهما الثياب النظيفة , الامير دخل على الزهراء و اذا بها قد هيأت الماء و هيأت العجين و تعجن , في كل يوم لا تتمكن الزهراء من القيام , قال فاطمة اراك اليوم انت التي تعجنين , قالت هذا اليوم الاخير من حياتي و أريد ان أطعم الحسنين , الحسنان سيكونان يتيمين في يوم غد , أريد في هذا اليوم ان أطعمهما من يدي كي اموت و هما ليس بجائعين , فعلاً الزهراء بقيت على هذا الحال , بقيت على هذا المنوال صلوات الله عليها , بعد ان سبحت الحسنين و بعد ان اطعمتهما و الآلام تزداد عليها الى ان قضت صلوات الله عليها لكن بعد ايام , الامير اخذته اغفاءة في بيته و اذا به يرى الزهراء تقول يا ابا الحسن ادرك زينب , زينب عزيزة الزهراء , يا ابا الحسن ادرك زينب , الامير استيقظ من نومه , الامير قام فرعاً صلوات الله عليه , اين زينب ؟ بحث عنها في جوانب الدار ما وجدها , حينئذ عرف اين زينب , زينب في مخدع أمها , في حجرة أمها , زينب ماذا فعلت , لماذا الزهراء جاءت للامير في المنام , زينب صلوات الله و سلامه عليها لَمَّا بقيت وحيدة في الدار , ابوها كان نائماً , وحيدة في

ج ٢٨

خروج الإمام الحجّة عليه السلام على حين غفلة

الدار تذكّرت ايام أمّها , دخلت في حجرة أمّها , كان في حجرة أمّه صندوق . سيدي يا صاحب الامر . في ذلك الصندوق ثياب أمّها البتول , زينب دخلت الى تلکم الغرفة , الى تلکم الحجرة , فتحت الصندوق , اخرجت ثياب أمّها و فتحت ثياب أمّها نشرتها بين يديها , اخذت تشم هذه الثياب , تُقبّل هذه الثياب و دموعها مسفوحة على خديها , سيدي ايها الانزع البطين , سيدي يا حيدرة الكرار , سيدي يا فارس الحجاز , يا قالع باب خيبر , يا قاتل ابن ود , سيدي يا امير المؤمنين , ليتك ترى زينب في يوم الطفوف , بأي حال سيدي كانت زينب .

يا فاطمة الزهراء , يا بنت محمد صلى الله عليه و آله , يا قرّة عين الرسول , يا حجة الله على خلقه , انا توجهنا و استشفعنا و توسلنا بك الى الله و قدمناك بين يدي حاجاتنا , يا وجهه عند الله , اشفعي لنا عند الله .

اسألکم الدعاء جميعا و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألکم الدعاء لتعجيل الفرج)

